شخصيات موهوبة.

عمر راسم:

عمر راسم شخصية وطنية متميزة ساهمت في إحداث النهضة الجزائرية الحديثة بمجالات متعددة لقد عرف عمر راسم بمحاولاته الرائدة في إنشاء صحافة وطنية ملتزمة. كما تميّز بأفكاره الإصلاحية الثورية بما كان ينشره من مقالات نارية حادّة، هذا و اشتهر في عالم الفن بخطّه العربيّ المغربيّ الجميل. ولد عمر راسم بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء سنة 1884 م. درس في الكتّاب و حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره. أصدر في سنة 1908 م مجلة الجزائر التي تعدّ أوّل مجلّة عربية يصدرها جزائريّ. لكن لم يظهر منها سوى عددين بسبب العقبات المادية. وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى زجّ به في السّجن حيث بقي حتّى سنة 1921 م. ويبدو أن مالاقاه في السجن من عذاب نفسي أثّر عليه أيّما تأثير، فقد انصرف بعد خروجه منه إلى الحياة الفنية، وأعطى نفسه للخطّ والرّسم.

الأمير عبد القادر

عرفت الجزائر بطولات جمة تعددت بتعدد مراحل المقاومة بوجود الإستعمار فمنذ الثورات الشعبية وقبلها والجزائر تلد أبطالا خلد التاريخ أسماءهم، ومن بين هؤلاء الأبطال الأمير عبد القادر الجزائري هذا البطل العالم الأمير الذي شيب فرنسا وجندها، قاوم الاستعمار زهاء ثماني عشرة عاما حمل فيها كما أخبرنا مفدي زكريا في قصيدته عنه حمل فيها الأمير جبالا فرنسا ما لا يطيقون فقد حمل "ماربو ما لا يطيق وجرع بيجو" العذاب المرير، لقد استطاع الأمير أن يجمع قبائل الغرب حوله ويذيق فرنسا مرارة الهزيمة والذل، كان شابا ذكيا، شاعرا، خطيبا سياسيا محنكا، وعسكريا خبيرا شهد له الأعداء قبل الإخلاء، وقد اختار المنفى على حياة السجن وآثر المنفى لحماية شعبه وكرامة نفسه وكان منفاه سوريا اختبار وفي ذلك دليل على اعتراف الاستعمار بفضله وقوته.

محمد الرازي :

إذا كان نيوتن وجاوس وأرشميدس وغيرهم قد خلدوا اسمهم بأحرف من ذهب في ذاكرة التاريخ، فإن الرازي كان مثالا حيا وقدوة مثلى للأطباء العربيين.

لم تكن كلية الطبّ في باريس تحتوي إلا مؤلفا واحدا في علم الطبّ يعتمد عليه، وهو كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي. واعترافا منهم بجهوده، أقام الباريسيون له تمثالا وعلّقوا صورته في قاعة علميّة.

ولد الطبيب العربي أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في مدينة الرّي في خرسان، واهتمّ بدراسة الأدب، واللغة والرياضيات، وبرع في الموسيقى وفي العزف والغناء، ثم توجه إلى بغداد لتعلم الطب، واطلع على فنون العلاج لدى الإغريق والفرس والهنود والعرب. امتاز الرازي بمعارف طبية واسعة شاملة، لم يعرفها أحد قط قبله، وكان يزرع في نفوس تلاميذه الفضيلة ويؤكد لهم على قدسيّة صنعة الطبّ ويحثّهم على الاستزادة في هذا المجال.

وكانت شهرة الرازي وبالا عليه حيث عاش في أواخر حياته عيشة فقر وبؤس، ومات وهو فاقد للبصر لقد فقد نور عينيه بعد أن أحيى نور الأمل في قلوب المرضى، فنعم الطبيب هو، لقد استطاع أن يخلّد اسمه في التّاريخ بفضل جهوده وأعماله في مجال الطبّ.

جيمس واط:

كان ولد صغير يجلس مع جدته، وقد وضعت إبريق ماء على الموقد. وبعد قليل سمع الولد صوتا عاليا كالصفير يأتي من الإبريق، فسأل جدّته: ماذا في الإبريق يا جدتي؟ قالت: ما في الإبريق إلاّ الماء. قال الولد: إن الماء لا يصفّر. قالت جدّته: إنه البخار الذي يخرج من الإبريق عندما يغلي الماء.

نظر الولد مرات ومرات إلى البخار وهو يندفع من الإبريق بقوة، فيرفع غطاء الإبريق إلى أعلى، ويكوّن سحابة صغيرة تظهر ثم تختفي. فكّر الولد في نفسه، وقال: عجيب أمر هذا البخار، كيف يستطيع أن يرفع غطاء الإبريق؟ ثم نظر إلى جدّته وقال: انظري يا جدّتي إلى الغطاء، إنّه يتحرّك، هل ترينه؟ هل تسمعين صوته؟.

سكت الولد لحظة ثم قال: إذا كان البخار رفع غطاء الإبريق، فهل يستطيع أن يحرّك شيئا أكبر.

كبر الولد، ولكنّه لم ينس أبدا ذلك الذي رفع غطاء الإبريق. وظلّ يفكّر إلى أن أفلح أخيرا في اختراع الآلة التي تحرّك السّفن والقطارات.

كان اسم المخترع الصّغير جيمس واط.

الأخوان رايت :

قبل مئات السّنين ، طار شابّ عربيّ اسمه عبّاس بن فرناس بجناحين من ريش . ولكنّ هذين الجناحين لم يقدرا على حمله ، فسقط على الأرض وأصيب بكسور، وحاول غيره من العلماء أن يفعلوا مثله ، وسقطوا أيضا ، فالله سبحانه وتعالى لم يجعل للإنسان القدرة على الطّيران كالطّيور .

ظلّ الإنسان يحلم بالطيران ، ويفكّر ويجرّب ويفشل ، ولكنّه لم يستسلم لليأس ، حتّى جاء شابّان أمريكيّان هما (الأخوان رايت) وكانا من صانعي الدّرّاجات ، فكّرا في صناعة الطائرات ، وتوصّلا إلى صنع أوّل طائرة شراعيّة لها أجنحة مزدوجة ، ولكن بلا ذيل أو محرّك . ارتفعت الطائرة في الجوّ مدّة دقيقتين ثم سقطت ، واستمرّا في البحث والتفكير والمحاولة ، حتّى توصّلا إلى تركيب محرّك صغير ومروحتين للطّائرة ، فطارت مدّة وجيزة ثمّ هبطت ولم يصب أحد بأذى.

استمرّ المخترعان في العمل ، حتّى نجحا في الطيران ثم حاول بعدهما علماء كثيرون ، حتّى تقدّمت صناعة الطّائرات وتطوّرت ، فظهرت طائرات الرّكّاب ، و الطائرات الحربيّة ، والطّائرات العمودية ، وأصبح الطّيران أهمّ المواصلات في العصر الحديث .

نيوتن :

كان نيوتن يتوق منذ أن كان صبيا إلى التمدّد على العشب أو الجلوس تحت شجرة وارفة الظلال ، فكان يقصد المزرعة متأملا في غرائب الكون أو صارفا عقله في مشكلة رياضية أو فكرة اختراع ما التي لم تختمر بعد ، وبينما هو غارق في تفكيره سقطت بجانبه تفاحة من غصنها ووقعت على الأرض ، وكان سقوط التفاحة أمام نيوتن بالذات نقطة تحوّل في تاريخ الفكر البشري ، فانشغل تفكيره بهذه الظاهرة وطرحت نقطة استفهام في ذهنه : "ما الذي جذب هذه التفاحة إلى الأرض ؟ ".

اهتدى نيوتن إلى أنها تسقط لأن الأرض تؤثر فيها وهي بعيدة عنها في أعلى الشجرة ، وكان هذا الاستنتاج بداية ظهور قانون الجاذبية الأرضية .

ظلّ نيوتن يقضي نهاره وليله دائب العمل بين تجاربه العلمية وعملياته الحسابية حتى ساءت صحته ، ووافاه أجله في سنة 1726 م . وقد وجدت في مكتبته بعد وفاته ورقة كتب عليها : "لا تحسبوا أن النجاح الذي أحرزته وليد تفوّق ذهني أو ملكات خاصة ، وإنما هو وليد الصبر والمثابرة والتفكير العميق الطويل دون سأم أو ملل .. "

محمد الرازي

سأحدثكم عن طبيب يعدّ من أعظم أطباء عصره وأحد مؤسسي علم الكيمياء الحديثة، إنه العالم أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المولود سنة 250 للهجرة بمدينة الريّ بإيران حاليًا.

عرف الرازي منذ صغره بقوة الذاكرة، فكان يحفظ كل ما يقرؤه أو يسمعه بسرعة.

لما بلغ الثلاثين من عمره رحل إلى مدينة بغداد، وهناك درس الطب حتى أتقنه، ثم عاد إلى مدينته وعيّن رئيسا لمستشفى الري.

ومضت السنون وأصبح الرازي شيخا للأطباء في زمانه. وقدّم للبشرية خدمات جليلة، فهو أول من ابتكر خيوط الجراحة، وأول من كان يجري تجاربه عن الأدوية على الحيوان، وأول من فرّق بين الحصبة والجدري، وأوّل من أدخل التركيبات الكيميائية في الأدوية.

ومن أشهر مؤلفاته كتاب "الحاوي"، وقد توفّي بعد أن تجاوز الستين بقليل سنة 313 للهجرة فرحمه الله، وجزاه على ما قدّم من خدمات للبشرية في مجال الطبّ.

عمر بن الخطاب :

عرفت البشرية عبر عصورها رجالا أفذاذا خلدّهم التاريخ في صفحاته الناصعة البيضاء بأحرف من نور، فكانوا نبراسا يضيء طريق الأجيال بما قاموا به في ميادين الحياة المختلفة: الدينية والعلمية والعسكرية وغيرها والتّاريخ الإسلامي يحفل بالعديد من هذه النماذج التي ستظل خالدة ولا يمكن أبدا أن تُمحى من الذاكرة البشرية.

من أبرز وأشهر هؤلاء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فقد ذاع صيته في الجاهلية لما امتاز به من خصال حميدة قلّ أن نلمسها في غيره ثم عزّزها الإسلام، فكان مثالا في الشّهامة والأنفة والكرم و الشجاعة والتّواضع والقيادة الرشيدة، وما زال إلى يومنا هذا مضرب المثل وقدوة يحاول الناس الاقتباس من مكنونها الإبداعي. كيف لا وهو خريج المدرسة المحمدية إلى جانب كبار الصحابة من أمثال أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، جمع بين الحزم والعزم والعطف والتواضع على الرعية، فانقادت له عن طوعية.

انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية، وكان مشهورا بالشدّة، وعزة النفس، كما كان يرعى الغنم لأبيه وهو صغير ثمّ مارس مهنة التجارة، ولقد أعزّ الله به الإسلام.

وكان ثاني الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما يلقب بالفاروق لأنه يفرّق بين الحقّ والباطل ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، وكنيته "أبو حفص" ، وهو من كبار الصحابة وأحد المبشّرين بالجنّة ، وأوّل من لقّب بأمير المؤمنين .

مات مقتولا يوم السابع من نوفمبر 644 بالمدينة المنورة ، ودفن بالمسجد النبوي .